لنعمل جميعاً دون مواربة من أجل إصلاح منظومة الحكم الرشيد

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

6 ـ تأمين الطرق العامة في المدن والقيام بالحراسة للمرافق العامة تدعيماً للأمن والجيش.

7 ـ حماية القوى الوطنية من القوى المعادية للثورة والجمهورية.

ففي أواخر رمضان وبعد تشكيل المقاومة في المناطق، جرت الأحداث بصورة تجاوزت أهداف المقاومة، ولقد كانت الخمسة عشرة دقيقة التي يقدمها عبدالصمد القليسي من إذاعة صنعاء يومياً هي الصلة الوحيدة بين قيادة المقاومة في صنعاء وبقية المناطق.

وتعددت التجربة حسب ظروف كل منطقة، وعلى سبيل المثال اتخذت مقاومة البيضاء أسلوب قصف ونسف حتى بيوت الرجعيين، وكانت مقاومة سرية إلى حدٍ بعيد اعتمدت على الأسلحة الشخصية.. وفي ((يريم)) اتخذت المقاومة أسلوباً آخر.. قفز على المرحلة وأعاد إلى الأذهان تجربة بناء الاشتراكية في منطقة المقاطرة في أوائل الثلاثينيات بقيادة ((حميد الدين)).

فلقد اعتقل في يريم المشايخ وبدأت المقاومة في توزيع الأراضي على الفقراء.. وتعددت النماذج وتراكمت وتعمقت الهوة بين يريم التي تستولي على الأرض وتعز التي تتدرب بهدوء.. وتحولت أنظار الناس إلى قضية جديدة.

ما هو الطابع الاجتماعي للمقاومة؟

التركيب السياسي والاجتماعي للمقاومة:

بادئ ذي بدء وقبل الدخول في التحليل النظري لتركيب المقاومة، لابد من معرفة الأسس التي يمكن أن نبني على ضوئها عملية البحث، مراعين بذلك الظروف الموضوعية في اليمن، باعتباره أضعف حلقة لا في العالم العربي فحسب، وإنما أيضاً في العالم الثالث.. فالصعوبة قائمة بالنسبة لعملية التحليل، خصوصاً إذا ما عرفنا أن أغلبية المقاومة من عناصر لا تتجاوز سن السادسة عشر وأن هؤلاء بالذات، هم الذين تمركزوا في الجبهات خارج صنعاء لظروف العمل بالدرجة الأولى ولظروفهم الاجتماعية، كطلاب مدارس ولا يتحملون تبعات أسرية، ولأن جلهم من الأقسام الداخلية في مدارس صنعاء.

وهنا تبدو قضية التركيب الاجتماعي مجرد تطبيق أو تفصيل للنظرية العلمية على هؤلاء العمالقة الصغار.. ولا ضير إن زاد الحجم أو ضاق.

وفي نهاية المطاف سنجد أنفسنا نردد أن هؤلاء الأطفال من أصول فلاحية أو من أبناء موظفي وتجار المدن. وأنه من الصعب أن نحملهم عملية انتماء أيديولوجي أو سياسي إلا في حدود ما تفتح وعيهم عليه في مقطع من أغنية أو نشيد فيما بعد 26 سبتمبر :

يمين الجيش والرشاش والمدفع

بأن الشعب بعد اليوم لن يخضع

ولن يرضى بغير الحقل والمصنع

لجمهورية الشعب اليمانية

ولقد كانوا يرددون في المواقع بعض العبارات الجديدة التي يقولها لهم القادة سواء كانوا عسكريين أو مدنيين.

حكى لي طفل في الثالثة عشرة من موقع ((الأزرقين)) بعض طرائفه، وكان كما أذكر ((الكبسي)) الذي نسي أسماء القادة، وأصبح يسميهم بألفاظهم أو بكنية لا يفهم معناها.

وفي هذا الموقع بالذات، كان القائد العسكري، هو الشهيد أحمد عبدالوهاب الآنسي، شاباً ثوري المزاج والشعور، لا يتكلم إلا بمصطلحات اشتراكية.. وكان يسمي نفسه البروليتاري، ويسمي نائبه البرجوازي بعد أن بدأت شكاوى المقاومة من النائب.

كان النائب فظا كما يبدو، ينصف نفسه أولاً في قضايا الطعام والغنائم، وكان الشهيد الآنسي ينصف الناس قبل نفسه، فثبت في أذهان العمالقة الصغار لفظة البروليتاري والبرجوازي بشكلها الصحيح، وأصبحت تسميات للقائد ونائبه.

واعتقد هذا الطفل الصغير البروليتاري هو الآنسي والبرجوازي نائبه، وكان ينطقها بطريقة غريبة معقدة، وإن جاز لنا بعد أن نقول عن مقاومة صنعاء أو جلها إن لها انتماءً أيديولوجياً، فلنقل بطريقة الكبسي الطفل ذي الثلاثة عشر ربيعاً.. عدا أن المشاكل الحزبية كانت موجودة حتى عند الأحداث حاملي البنادق والقنابل، ولحركة القوميين العرب مجموعة بينهم، قبل أن تسمى الحزب الديمقراطي الثوري اليمني، كما أن للبعث أيضاً عناصر قليلة، ولو أن الأغلبية الساحقة تسمع عن الأحزاب فقط.

مع التركيب الفوقي :

إذن فقضية التركيب السياسي والاجتماعي للمقاومة في صنعاء بالذات لا يمكن تحديده عن طريق القاعدة، لأن أغلبيتها من تلاميذ المدارس الأحداث وحتى عمال وعاملات المصنع يدخلون ضمن هذا التحديد، رغم انتمائهم إلى الآلة والإنتاج الصناعي.

فقد كانوا أيضاً صغاراً في السن لا يملكون ثقافة أيديولوجية ولا سياسية ولا حزبية، عدا ((الجمهورية أو الموت)).. وعلى هذا الأساس سنجد أنفسنا وبحكم تخلف الأوضاع في بلادنا نبحث عن التركيب هذا في قمة المقاومة، في القيادة باعتبارها الجهاز المنظر والذي يمكن أن نقول إنه قد شكل على أساس من التفاهم الحزبي فيما قبل 12 يناير 1968م.. حين انتخبت قيادة جديدة، مع إدراج أسماء بعض المستقلين ذوي السمعة الطيبة.. فلقد شكلت القيادة المدنية التوفيقية على النحو التالي حينذاك : ـ

3 من حركة القوميين العرب.
2 من حزب البعث العربي الاشتراكي.
2 من الماركسيين المستقلين.
2 من ذوي النشاط الاجتماعي.

وإذا ما استثنينا العميد غالب الشرعي القائد العسكري المعين رسمياً من الفريق حسن العمري. سنجد أن التركيب نفسه قد تم بالنسبة لتشكيل القيادة العسكرية باستثناء ما سمي حينها بالماركسيين المستقلين.. فلقد شكلت القيادة العسكرية أقرب إلى الخط البياني السابق، ولأن القضية تهم العسكريين فسنكتفي بذكر أسمائهم فقط حسب الرتبة :

1 ـ النقيب محمد صالح الكميم.
2 ـ النقيب صالح الجرادي.
3 ـ الملازم أول نعمان المسعودي.
4 ـ الملازم عبده قاسم.
5 ـ الملازم أحمد الكدادي.
6 ـ أحمد القربي.
7 ـ الملازم ناصر السعيد.
8 ـ الملازم محسن الجبري.
9 ـ الملازم عبدالإله سلام.
10 ـ الملازم عبدالرحمن.
11 ـ الملازم يحيى بيدر.
12 ـ الملازم محمد علي عبدالله.

لقد وضعنا هذه القائمة لنثبت فقط مدى تأثير تشكيل القيادة المدنية على تشكيل القيادة العسكرية آنذاك.. ولنعكس بطريقة أو أخرى مدى تأثير هذا التشكيل في صنعاء على تشكيل قيادة المقاومة في كل من الحديدة، تعز، إب، رداع والبيضاء. ونستثني مدينة ذمار القريبة من خط النار.. ذلك لأن النقيب محمد ناصر محمد قائد المنطقة العسكرية قد تولى بنفسه قيادة المقاومة الشعبية هناك.. وإذا راجعنا القوائم بأسماء القادة في المدن والمناطق الكبير، يمكن أن نصف القيادات في المناطق على النحو التالي :

1 ـ حركة القوميين العرب قادت المناطق التالية لوحدة منفردة :
1 ـ الحديدة، إب، البيضاء وذمار.
2 ـ اشتركت مع البعث في قيادة المقاومة في تعز.
3 ـ جمهوريون مستقلون قادوا منطقة المحويت، عمران، حجة ويريم.
4 ـ اشتركت حركة القوميين العرب مع الجمهوريين المستقلين في قيادة منطقة دمت، جبن ورداع.
5 ـ قاد منطقة جوف رداع من القبائل الجمهوريين بقيادة عبدالله العامري.

أما بالنسبة لجنوب الوطن.. فقد تولى دعم المقاومة الشعبية الجناح اليساري في الجبهة القومية، وشكلت لجنة مركزية لدعم المقاومة في صنعاء وأصدرت بياناً شهيراً بهذا الصدد.

هذه الخريطة المنقولة نقلاً حرفياً من واقع عامي 67 ـ 1968م، وقد تلفت نظر القارئ إلى طبيعة تركيب المقاومة وطبيعة الخط السياسي الغالب فيها.. وبغض النظر عن الانطباع الأول من هذه اللوحة، إلا أن صنعاء المحاصرة كانت اللجام الذي يوقف هذه الفئة أو تلك من الاستيلاء على المقاومة لأسباب تتعلق بتجميد الصراع الحزبي من ناحية، ولأن القاعدة ونعني هنا أغلبية القاعدة لم تتعرف بعد على التنظيمات الحزبية، وأنها غير مهيأة إلا للصراع ضد المرتزقة وأعداء الجمهورية.. إلا أن هذه القضية، لم تمنع من الطموح إلى الاستيلاء على قيادة المقاومة خصوصاً في صنعاء المحاصرة، الأمر الذي أدى بالفعل إلى حوادث صراع، بدأت في القيادات الثانوية في أحياء صنعاء الستة وانتهت بانتخابات 12 يناير وصدر البيان التالي الذي سنفسره في الصفحات القادمة.

قرارات مصيرية في اجتماع المقاومة الشعبية :

في يوم الجمعة الموافق 12 / 1 / 1968م.. اجتماع أفراد المقاومة الشعبية بمقر المقاومة لمعرفة ما توصلت إليه لجنة الاتصال التي انتخبت لمعرفة فصل الأعضاء بقيادة المقاومة من العسكريين والمدنيين.. وبعد أن طرحت اللجنة نتائج اتصالات بالمسؤولين أمام المقاومين، توصل المجتمعون إلى النقاط التالية : وهي أن قرار الحكومة الخلاص بالفصل قد قصد به القطاع العسكري فقط أما القطاع المدني فليس من اختصاص السلطات العسكرية، وهذا كما طرحه المسؤولون أمام لجنة الاتصال، ولذا فقد قامت المقاومة الشعبية بتنفيذ أحد أهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة في الديمقراطية وقررت الآتي :

أولاً : أ) إنهاء صلاحيات ما تبقى من أعضاء اللجنة المدنية بحيث وقد عجزوا عن الاضطلاع بمهامهم الثورية والجماهيرية في هذه المراحل الحاسمة التي يحاول الاستعمار والرجعية النيل من ثورتنا وجمهوريتنا.

ب) كما وأنه لم يتوافر بين أفراد المقاومة الشعبية من جهة وبين بقية أعضاء تلك اللجنة من جهة أخرى الانسجام التام الذي يجب أن يتوافر بين القيادة والقاعدة الشعبية.

ثانياً : انطلاقاً من إيمان أفراد المقاومة في الدفاع عن الثورة والجمهورية والذي لن يتم إلا بممارسة حقهم الشرعي في اختيار من يثقون بهم من المدنيين لكي يمثلونهم أمام القيادة العامة للمقاومة الشعبية مع العلم أن هذه الثقة لا يمكن أن تكون وليدة الصدفة أو الاندفاع العفوي بقدر ما هي وليدة التجربة والممارسة الطويلة التي خاضتها الجماهير سواء في المقاومة الشعبية أو قبله، فلا يمكن أن تختار ممثليه إلا وهي واثقة في وطنيتهم وثوريتهم وقدرتهم على قيادة الجماهير الشعبية بإخلاص وشرف، كما وأنها واثقة من توافر الانسجام التام بين أفراد المقاومة الشعبية وبين من تختارهم عن قناعة، ولذا فقد وضعت ثقتها في الأشخاص التالية أسماؤهم :

1 ـ سيف أحمد حيدر. 2 ـ مالك الإرياني. 3 ـ محمد دغيش. 4 ـ علي مهدي الشنواح. 5 ـ عبده سلام. 6 ـ محمد البشاري. 7 ـ علي محمد زيد. 8 ـ صالح أحمد السلامي. 9 ـ عمر الجاوي.

ثالثاً : رفع صور من هذه القرارات إلى الجهات الرسمية في الحكومة إحساساً منها بوجوب التفاعل بين القيادة المتمثلة في السلطة السياسية وبين القاعدة المتمثلة في الجماهير الشعبية، لأن هدفهما واحد في الدفاع عن الثورة والجمهورية وصورة أيضاً للجنة التي تم انتخابها.

أعضاء لجنة الاتصال :

عن العمال : محمد دغيش، عن الموظفين : عبدالحميد حنيبر، عن الطلاب : علي محمد زيد، عن التجار : صالح أحمد السلامي.

صنعاء ـ في 12 / 1 / 1968م.

الانقلاب الصامت :

كانت صنعاء تعيش أزمة تحولات في قيادات الأجهزة التنفيذية العسكرية.. ولم تلتفت مطلقاً إلى اعتبارات واضحة جداً، وهي أنها مجرد واحة صغيرة في اليمن معزولة بحكم الحصار.. وأن الذين ينهون ويأمرون في حدود معينة، حدود الدفاع عن صنعاء.. لقد كان الأمر الفعلي خارج صنعاء حكومة 5 نوفمبر رغم استقالة محسن العيني في بداية أيام الحصار.

ولم يفطن الثوار المحاصرون لما سمي آنذاك باستنزاف قوى العناصر الوطنية، حتى إذا ما أتى النصر فسيكون من نصيب أولئك الذين احتفظوا بقواهم خارج صنعاء دون ((سفك للدماء بين اليمنيين)).

ولقد أدى الاستبسال ومن ثم الخروج من مرحلة الدفاع بعد رمضان المبارك إلى وصول كثير من القيادات العسكرية الشابة من تعز والحديدة إلى صنعاء.. وشكل المعدون لانقلاب خمسة نوفمبر أغلب أعضاء القيادة العسكرية في صنعاء نفسها.. وحتى الفريق حسن العمري الذي وجد في العاصمة بحكم الصدفة لم يشترك اشتراكاً مباشراً في هذا الانقلاب.. ولأن القيادة العسكرية بعد رمضان كانت من الفئات السياسية الحزبية والديمقراطيين والجمهوريين المستقلين.. فقد بدا كما لو أن تحقيق النصر يتحتم طرد كل الفئات السياسية التي أيدت انقلاب 5 نوفمبر 1967م دون مراعاة للظروف الجديدة. ولقد كانت استقالة محسن العيني إبان الحصار مجرد تلميح لفتح النار على مؤيديه من السياسيين الملتزمين. وبغض النظر عن نوعية الأفراد وقدراتهم، فقد دبر وبطريقة سريعة جداً مؤتمر لأعضاء المقاومة الشعبية بعد اجتماعات للجنة التحضيرية ودون رجوع لقيادة المقاومة ودعي الأفراد إلى مؤتمر لإقالة ((القيادة التوفيقية)) وانتخاب قيادة تمثل الأطراف المشتركة في المعركة والمناوئة لانقلاب 5 نوفمبر عام 1967م.

رأي للتاريخ :

منذ الثالث من أكتوبر عام 1967م، واتفاقية الخرطوم المشئومة تتحكم في الجو السياسي في بلادنا.. فقد أصابت الوطنيين بالانسياق نحو النظرة الوحيدة الجانب.. كانت اتفاقية الخرطوم تعني إعادة الملكيين ضمن الأطراف المعنية في ((الحكومة ذات القاعدة العريضة))، ولقد خففت الأيام الأولى لحصار من هذه النظرة، لاعتبارات تتعلق بالإسراع في حمل السلاح والدفاع عن صنعاء.. وكان العدو واضحاً.. إلا أن هذه النظرة قد عادت من جديد في صفوف القيادات الشعبية، ولم يعد الشعار الذي وضع في رمضان كفرع للشعار ((الجمهورية أو الموت)) (من يقف ضد الملكيين بالسلاح فهو معنا) وأضيف إليه (من وافق على انقلاب خمسة نوفمبر فهو ضدنا)، وتحت هذا الشعار الجديد الذي لم يناقش ولم يوضع للمداولة حصلت انتفاضة 12 في المقاومة كتجربة أريد بها الزحف إلى القوات المسلحة، وهكذا فسرت.

وفي صنعاء المحاصرة، لم يترك للحوار والثرثرة السياسية مجالاً .. فلقد كان الأقوى يفرض نفسه.. وكان على الضعيف أن يقدر الموقف ويحتفظ بأحقاده حتى يصبح قوياً.

ليس المقصود بهذا الحديث سوى التعميم فقط، لأن الأصوات قد ارتفعت مؤيدة القائمة الجديدة بغض النظر عن حضور بعض مرشحيها أو عدم حضورهم.. وكان للسمعة الشخصية والتحالف المفروض شأن وأي شأن.. وجاءت قيادته كما أريد له مناوئة تماماً ((الدولة الإسلامية)) وأخرجت إحدى الفئات السياسية المنظمة من القائمة وبدأت الحرب الشعواء الضروس الصامتة، بين من يقفون جميعاً في صفٍ واحدٍ ضد العدو الملكي المترصد على مشارف صنعاء.

على أنه رغم الانتخابات السريعة والتغيير المفاجئ في قيادة المقاومة، لم تمض الأمور ببساطة كما خيل للبعض وعلى العكس.. فقد كادت تؤدي إلى صدام بين قيادات المناطق الست في صنعاء، وخصوصاً في حي العلمي وباب شعوب.. وبدأ الاستفزاز يسيطر على تصرفات القيادة العسكرية المعينة للمقاومة، الأمر الذي أدى في النهاية إلى انسحاب عناصر عسكرية احتجاجاً على شق الجبهة في القطاع المدني.. وظهرت ولأول مرة منذ الحصار رائحة عفنة وارتها الأحداث.. رائحة الطائفية البغيضة التي نمت وتطورت وأصبحت أساساً لتحطيم المقاومة الشعبية من داخلها.

وهنا لابد من الاعتراف بحقيقة واضحة في بلادنا منذ نشوء الحركة الوطنية وإجلاء الاحتلال التركي من الجزء الشمالي من الوطن.

عمر الجاوي أحد أبطال السبعين.. شهادات تاريخية

عاش عمر الجاوي مناضلاً يحمل بندقيته بيد وقلمه بيد أخرى، بين أبناء الشعب اليمني، وخاض معاركه العديدة، بين لعلعة الرصاص خلال حصار السبعين يوماً لصنعآء، ولكنه تحول إلى خصم عنيد لا يلين أمام الحكام الجمهوريين بعد فك الحصار، ذلك هو عمر الجاوي، لا يخضع لأي ضيم، مهما كان مصدره عاش فارساً وبطلاً وحدوياً ومات علماً قومياً من الأعلام الوطنية البارزة. فشبابنا وبالذات جيل السبعينات والثمانينات عرفوا الأستاذ عمر الجاوي، مثقفاً وطنياً، وعلماً وحدوياً من أعلام الفكر والثقافة من خلال تواجده في الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين وكونه من أبرز مؤسسي لبنات اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين، أول منظمة جماهيرية يمنية، ضمت أبناء الوطن اليمني بشطريه ومتحدياً النظامين الشطريين، بقواتهما وحماتهما، مؤكداً لهم أنّ اليمن فوق كل اعتبار مهما علت أوهام القيادات الشطرية.

الشاعر عبدالله البردوني:

في العام 67م تخرج عمر الجاوي من موسكو، وكان أول ما زاوله المحاضرات النارية في المقاومة الشعبية التي كانت تحاصر محاصري صنعاء آخر الستينات .. حتى اصبحت المقاومة قوة كالجيش والأمـن وكالجيوش القبلية .. حيث أدهشت هذه المقاومة جيوش الحروب فتساجلوا الشهادات لهذه المقاومة بالاستبسال واقتحام الغمار والالتحام مع الموت وجهاً لوجه.

قال بعض الشيوخ: (كنا نطمع في البنادق التي تطول قامات أولئك الشبان الذين تجمعوا من المدارس والمطاعم إلى الخنادق، وانصبوا إلى المعركة من جميع جهات اليمن، وإذا جاء سيل الله بطل سيل معقل، فكانوا يحصدوننا قبل أن نقتطف بندقية .. اقتحموا بيوتاً اطلقت النار في "شملان" ولاقوا براميل مليئة بالريالات الفضية، وما مد مقاوم إليها يداً).

ولما استحال النصر على المحاصرين أندحروا إلى وراء الحدود لكي تقوم حرب الجمهورية، والجمهورية بحجة من أثور، ومن أقل ثورة، وتقاتلت القوى المجمهرة، فكانت أحداث اغسطس 68م، ومر الرفيق النضالي "عمر الجاوي" من صنعاء ..!! لأن أحداث اغسطس هذه وشت بما بعدها من التصالح مع الذين حاربناهم ثماني سنوات.

وقال عمر الجاوي "لابد أن تلتم الفلول علينا، منتهزة انسحاب الجيش المصري بعد نكسة حزيران، فهل نستطيع أن نقول بأفواه النار: إن صنعاء 68م غير صنعاء 1948م".

وقالت الكلمة نفسها ـ كما صاغها الجاوي الذي كان يلتقط من كل حركة ومن كل "طلعة" رائحة مؤامرة.

ترك الجاوي أعطر الذكريات واشمخ الأعمال الصامتة والصائتة.

المناضل المثقف والشتاء الأخير

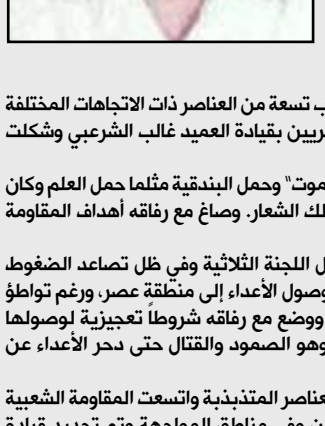

د. عبدالعزيز المقالح:

كثيرة هي الشتاءات المريرة والمؤلمة التي عانى منها الوطن وعانى منها المناضل عمر الجاوي وخاض فيها معارك لا هـواده فيها .. كانت تلك الشتاءات أقسى بما لايقاس من هذا الشتاء الأخير .. وهي شتاءات امتلأت بالدهاليز والممرات الضيقة والطرقات المليئة بالخناجر والرصاص والحفر، لكنه تخطاها بشجاعة نـادرة المثال وتجاوز آثارها ضاحكاً حيناً وساخطاً حيناً آخر.

واحد من تلك الشتاءات الكئيبة كان عمر في صنعاء، وصنعاء محاصرة بفلول المرتزقة وأعداء الثورة الذين جمعتهم الكراهية للوطن والتغيير نحو الأفضل والأجمل في حياة الناس، وفي حياة البلاد. كان ذلك في مثل هذه الأيام من عام 1967م. وفي ظروف ذلك الشتاء الكئيب صاغ عمر شعاره العظيم "الجمهورية أو الموت" وهو الشعار الذي تحول إلى قصائد وأناشيد وإلى مواقف صمود دحرنا فلول المرتزقة وأذنابهم من انصار الظلام هكذا كان المناضل عمر الجاوي نموذجاً للوطني صاحب القضية الذي عاش لثلاث قضايا اساسية ورئيسية هي الجمهورية والوحدة والديمقراطية.

مقتطف من بعض كتابات الأستاذ سعيد أحمد الجناحي

عقب أحداث أكتوبر 63م عندما ظهرت مخاطر تهدد ثورة سبتمبر ونظامها الجمهوري دعا عمر الجاوي إلى تشكيل جبهة وطنية ورص الصفوف للقوى الجمهورية للدفاع عن صنعاء وثورتها وجمهوريتها ولما شعر بصعوبة تشكيل جبهة وطنية عريضة لمواجهة الاتجاه الجمهوري الذي يسير باتجاه التسوية بالقبول بـقـرارات مؤتمر الخرطوم ومهام اللجنة المشكلة بناء على "اتفاق الـخـرطـوم" القاضي بإيجاد تسوية الأوضاع في اليمن خاصة بعد نجاح حركة 5 نوفمبر 67م بلور مع عدد من العناصر الوطنية تشكيل مقاومة شعبية كتنظيم يتيح للجماهير الدفاع عن الجمهورية.

تواصلت مساعي الجاوي وفي 11 نوفمبر عقد مؤتمر شعبي في صنعاء خرج بقرار تشكيل المقاومة الشعبية وقيادة لها وانتخبه المؤتمر عضواً في قيادتها إلى جانب تسعة من العناصر ذات الاتجاهات المختلفة وعينت الحكومة عدداً من الضباط العسكريين بقيادة العميد غالب الشرعبي وشكلت مع القيادة العامة للمقاومة.

صاغ الجاوي ورفع شعار "الجمهورية أو الموت" وحمل البندقية مثلما حمل العلم وكان يكتب في نشرة "المقاومة" التي حملت ذلك الشعار. وصاغ مع رفاقه أهداف المقاومة وتنظيم أطرها وعلاقاتها.

الجاوي وقف بصلابة في الرفض لوصول اللجنة الثلاثية وفي ظل تصاعد الضغوط على المقاومة صمدت صموداً عزيزاً رغم وصول الأعداء إلى منطقة عصر، ورغم تواطؤ بعض عناصر الحكومة في قبول اللجنة، ووضع مع رفاقه شروطاً تعجيزية لوصولها عبرت عن اصرار المقاومة على موقفها وهو الصمود والقتال حتى دحر الأعداء عن صنعاء وحتى يحقق النصر.

وعمل على تعزيز دور المقاومة بتنمية العناصر المتذبذبة واتسعت المقاومة الشعبية على نطاق صنعاء ووصلت إلى أغلب المدن وفي مناطق المواجهة وتم تجديد قيادة المقاومة بحنكة سياسية وقتالية وفي كل المنعطفات التي مرت بها المقاومة اثناء حصار السبعين كان عمر الجاوي عنواناً بارزاً في الصمود والتصدي ورص الصفوف وتنظيمها .. وخلال تلك الفترة اسندت إليه الأمانة العامة للمقاومة الشعبية رغم أنه ضمن الفريق الإعلامي الذي يومها كان أكثر أهمية من حمل السلاح ومجابهة العدو بصنعاء .. وذلك لتوافر إمكانات ذاتية وموضوعية لم تتوار لسواه.

كان بفكره المتقد اليساري قد مكنه من كسب تعاطف الجماهير وتجاوبهم معه مع زملائه علي مهدي الشنواح وغالب الشرعبي وغيرهم.

بعد ستة أشهر من فك الحصار تقريباً في فبراير 68م استمر مخاض الصراع الذي بدأ ينحدر من الطابع الراديكالي الثوري المقاوم، والطابع القومي البحثي، إلى طابع مناطقي وطائفي، وانفجرت ما عرفت بأحداث 8 أغسطس 68م داخل صنعاء بين المعسكرين، وترتب عليها هزيمة معسكر الراديكالية من قطاع عسكري ومدني، ونزحت قيادات اليسار وفي مقدمتهم الأستاذ عمر الجاوي إلى عدن، وهذه تفاصيل لامكان لها للسرد هنا.

العيد الخمسون لثورة سبتمبر الخالدة

الدولة المدنية الحديثة صانعة التغيير في اليمن الجديد